

تفسير أبي السعود

55 - آل عمران .

له ثلاثين درهما فأخذها ودلهم عليه فألقى ا □ D عليه شبه عيسى E ورفعته إلى السماء فأخذوا المنافق وهو يقول أنا دليلكم فلم يلتفتوا إلى قوله وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فإن كان هذا عيسى فأين صاحبنا وإن كان صاحبنا فأين عيسى فوق بينهم قتال عظيم وقيل لما صلب المصلوب جاءت مريم ومعها امرأة أبرأها ا □ تعالى من الجنون بدعاء عيسى E وجعلتا تبكيان على المصلوب فأنزل ا □ تعالى عيسى E فجاءهما فقال علام تبكيان فقالتا عليك فقال إن ا □ تعالى رفعني ولم يصبنى إلا خير وإن هذا شئ شبه لهم قال محمد بن إسحق إن اليهود عذبوا الحواريين بعد رفع عيسى E ولقوا منهم الجهد فبلغ ذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فقيل له إن رجلا من بنى إسرائيل ممن تحت أمرك كان يخبرهم أنه رسول ا □ وأراهم إحياء الموتى وإبراء الأكمة والأبرص وفعل وفعل فقال لو علمت ذلك ما خليت بينهم وبينه ثم بعث إلى الحواريين فانتزعهم من أيديهم وسألهم عن عيسى E فأخبروه فبايعهم على دينهم وأنزل المصلوب فغيبه وأخذ الخشبة فأكرمها ثم غزا بنى إسرائيل وقتل منهم خلقا عظيما ومنه ظهر أصل النصرانية في الروم ثم جاء بعده ملك آخر يقال له ططيوس وغزا بيت المقدس بعد رفع عيسى E بنحو من أربعين سنة فقتل وسبى ولم يترك في مدينة بيت المقدس حجرا على حجر فخرج عند ذلك قريظة والنضير إلى الحجاز قال أهل التواريخ حملت مريم بعيسى E وهي بنت ثلاث عشرة سنة وولدت له ببيت لحم من أرض أورشليم لمضى خمس وستين سنة من غلبة الإسكندر على أرض بابل وأوحى ا □ تعالى إليه على رأس ثلاثين سنة ورفعته إليه من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت أمه بعد رفعه ست سنين .

وا □ خير الماكرين أقواهم مكرًا وأنفذهم كيدا وأقدرهم على إيصال الضرر من حيث لا يحتسب وإظهار الجلالة في موقع الإضمار لتربية المهابة والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله .
إذ قال ا □ ظرف لمكر ا □ أو لمضمّر نحو وقع ذلك .

يا عيسى إنني متوفيك أي مستوفي أجلك ومؤخرك إلى أجلك المسمى عاصما لك من قتلهم أو قابضك من الأرض من توفيت مالي أو متوفيك نائما إذ روى أنه رفع وهو نائم وقيل مميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن أو مميتك من الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل أماته ا □ تعالى سبع ساعات ثم رفعه الى السماء وإليه ذهب النصراني قال القرطبي والصحيح أن ا □ تعالى رفعه من غير وفاة ولا نوم كما قال الحسن وابن زيد وهو

اختيار الطبري وهو الصحيح عن ابن عباس Bهما وأصل القصة أن اليهود لما عزموا على قتله عليه الصلاة و السلام اجتمع الحواريون وهم إثنا عشر رجلا في غرفة فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغرفة فأخبر بهم إبليس جميع اليهود فركب